

أحبّ الإمام الخامنئي أن يخاطب العرب بلغتهم فكان كتاب ذكرياته تحت عنوان "إنّ مع النّصر صبرا"



على أعتاب الذكرى السنويّة الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية، انعقد في مجمع السيد الشهداء الواقع في ضاحية بيروت الجنوبية حفل "أربعون ربيعاً" احتفاءً بهذه الذكرى. أقامت الحفل المقاومة الإسلامية في لبنان - حزب الله وشاركت فيه مختلف شرائح الشعب وممثّلو الأحزاب السياسية اللبنانية والعربية إضافة لممثلي رئيس الجمهورية اللبنانية، ورئيس مجلس النواب، وسفراء الدول، وقيادات حركات المقاومة الفلسطينية.

تخلّال الحفل خطاباً عبر الشاشة للأمين العام لحزب الله في لبنان السيد حسن نصرالله أشار فيه سماحته مبيناً إلى أن حزب الله ينظّم مهرجاناً لمدة 3 أيام حول الثورة الإسلامية في إيران، مشيراً إلى أن هناك كتاباً هاماً جداً اسمه "إنّ مع النّصر صبرا" يروي فيه الامام الخامنئي ذكرياته منذ ولادته وحتى انتصار الثورة، ثمّ أوضح السيّد نصرالله قائلاً: هذا الكتاب يحكي برواية ولسان سماحة القائد الإمام الخامنئي مباشرةً وبلغته العربيّة، لكي تتعرّفوا على لغته العربيّة، والتي هي أجمل وأمتن وأبلغ من كثير ممّن يُنصّبون أنفسهم قادة في العالم العربي.

ولفت أمين عام حزب الله إلى أن الكتاب يتضمن ذكريات الإمام الخامنئي ضمن مرحلة عمرية معينة هي منذ ولادة سماحته وحتى انتصار الثورة الإسلامية ولا يتطرق إلى فترة توليه الرئاسة أو مرحلة استلامه لزامام أمور القيادة.

وحول تجربته مع لغة قائد الثورة الإسلامية قال السيد نصر الله: لقد روى [الإمام الخامنئي] ذكرياته: بلسان عربي جميلٍ وبتدبيرٍ، فأنا شخصياً التقيت القائد وتكلمت معه باللغة العربية وسمعت لغته العربية وقد سمعت لغته العربية عند إلقائه للدروس لكنني فوجئتُ بهذه البلاغة والطراوة والجمال والمتانة في اللغة التي قرأتها في الكتاب وفي المقدمة التي كتبها بيده اليسرى، وقد كتبها باللغة العربية، وسوف ترونها في مقدمة الكتاب، ومن الواضح أن الخط فارسي لكن اللغة عربية.

وأوصى السيد نصر الله الحضور قائلاً: أتمنى إن شاء الله أن يحظى هذا الكتاب بعنايتكم وقرائتكم لأن سماحة القائد أحب أن يخاطب الشباب العربي والشعوب العربية مباشرة بلغتهم ولسانهم، و[الكتاب] يُعَدُّ لكم أيضاً ما ذكرته في البداية. هي تجربة شخصية وذكريات شخصية لسماحة القائد عن التحصيات الجسام والمطلوبات والصعوبات والآلام التي عاناها القائد وكثيرون من أنصار الإمام وأصحاب الإمام الخميني في هذه الثورة، ولذلك فإن هذا الكتاب كتابٌ مهمٌ ومبارك.

وتحدث الأمين العام لحزب الله في خطابه حول مرحلة ما قبل انتصار الثورة حيث قال سماحته أن الشاه جعل من إيران دولة تابعة لأميركا وتديرها واشنطن كيفما تريد وكان خادماً لها، لافتاً إلى أن الإمام الخميني كان قبل الستينات يحضّر للثورة والتحرك ويحضّر البيئة ضد الشاه، وقد بدأت هذه الثورة برجل واحد إلتف حوله عدد كبير من رجال الدين والعلماء وشرائع واسعة من الناس، مبيناً بأن أهمية الثورة التي قادها الإمام بأنها قامت منذ اليوم الأول ولم يكن يفكر أصحابها بأي شيء من حطام الدنيا.

وشدد السيد نصر الله على أن الثورة الإسلامية كانت وطنية بامتياز، إذ أنها ثورة الجياع والمحرومين والمستضعفين على كل المستويات والابعاد، مشيراً إلى أن من إنجازاتها إسقاط نظام الشاه الذي كان يمثل أعتى نظاماً دكتاتورياً في المنطقة وإخراج أميركا و"إسرائيل" من إيران.

ورأى السيد نصر الله بأن إيران اليوم هي من أوائل الدول المستقلة في المنطقة والدول القليلة المستقلة حقاً في العالم، وأنها دولة لا شرقية ولا غربية، بل دولة وطنية غير خاضعة لغيرها لأميركا.

وعدّ سماحته إنجازات الثورة الإسلامية، معتبراً بأن من أهمّها بقاء مؤسسات الدولة وعدم تدمير المقدرات

والحفاظ على الأقليات وعلى الوحدة الوطنية والصمود في وجه كل المؤامرات الداخلية التي أثيرت، وإقامة النظام الجديد على قاعدة السيادة الشعبية والاستفتاء الشعبي، لافتاً إلى أنه منذ انتصار الثورة لا تزال الانتخابات تحصل بشكل يعبر عن رأي الشعب حتى خلال الحرب الفروضة من صدام حسين.

وبيّن السيد نصراني بأن ما يجري في المنطقة ليست حرباً إيرانية - "إسرائيلية" ولا صراعاً سعودياً - إيرانياً، بل هي حرب أميركية على الجمهورية الإسلامية منذ العام 1979 إلى اليوم والسعودية وبعض دول الخليج أداة في هذه الحرب. معتبراً بأن الذين يحاربون إيران اليوم بالعقوبات والتكفير والفتاوى هم مجرد أدوات في الحرب، مذكّراً بأن (ولي العهد السعودي) محمد بن سلمان اعترف بأن أميركا بعد 1979 طلبت من السعودية دعم ونشر الوهابية في العالم، مؤكداً بأن "الدولة الإسلامية" بنموذج "داعش" هي ما تريده أميركا وقامت السعودية بترويجه في العالم.

وصف الأمين العام لحزب الله ما يحصل في المنطقة بأنه إصرار أميركي على محاربة إيران لأنها دولة مستقلة وصاحبة قرارها، ولأن إيران لا تخضع لها وتعمل لمصلحة شعبها وبلدها، ولأن موقفها الاقليمي الى جانب المستضعفين والقدس وفلسطين ودعم المقاومة.

وقال الأمين العام لحزب الله إنه خلال 8 سنوات شنت حرب شرسة على إيران وكانت كل دول العالم مع صدام حسين باستثناء بعضها كسوريا وغيرها، مشيراً إلى أنه بعد إنتهاء الحرب بدأت عملية الإعمار وتثبيت بنية النظام وقواعد الدولة وصولاً الى التطور الكبير في الموقع الاقليمي.

وأكد السيد نصراني على أن إيران بعد 40 سنة على الثورة الإسلامية، هي دولة المؤسسات والدستور والقانون والسيادة الشعبية في ظل ولاية الفقيه.

وتوجّه السيد نصراني إلى الشعوب العربية بالقول إن إيران لا تريد منكم شيئاً ولا تريد سلاحكم ولا مالكم وهي جاهزة للعتاء من سلاحها ومالها وقدرتها.